قصيدة هبطت لحسين ابن عبد الله ابن سينا

رحمه الله تعالى

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع

وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع

انفت وما انست فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات الاجرع

علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع

تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقلع

وتظل ساجعة على الزمن الذي درست بتكرار الرياح الاربع

على الدمن

اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع

[illegible]ب المسير من الحمى ودنى الرحيل الى الفضاء الاوسع

وغدت مفارقة [illegible] حليف الترب غير مشيع

سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع

فلاي شيء اهبطت من شامخ عال الى قعر الحضيض الاوضع

ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفذ اللبيب الاروع

فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لم تسمع

وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع

وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع

فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع

انعم برد جواب ما انا فاحص

عنه فنار العلم ذات تشعشع

لايقال ان الاكتساب بغير الة لايتم وهذا الجهل
آلة فلابد منه في ذلك لانا نقول يلزم على هذا
ظو الروحانيات عن الكمال وافضلية من سواهم
عليهم وهو مشكل قاعدة ان كانت الابدان
منطابقة مع النفوس لم يصح ما قامت بسببه
جل المفتي معنا بالنسبة الى الكفار من فرق
الشيعة والمرجية من الاشاعرة والكرامية
من الحنابلة بل والظاهرية وان كانت زايدة
في اي الجانبين لزم تقدم احداهما وقد فرضتم
التطابق هذا خلف هداية وتبصرة لاشك
ان ما فن الزمهرير الي حيث يسمع صرير
الاقلام بسايط وما دون ذلك صدفات كان
احد جزئيه لطيف والاخر كثيف فلم لايطلب احدهما

والاخر

والاخر كذلك ولا يستقيم دوام التركيب والامر
على خلافه لايقال اللطيف محفوف بالكثيف ثم
المفادقة هي الغاية وهذا جوابكم لانا نقول
ان كان حبس اللطيف على وجه الاختيار فا
لمخصص بهذا الوقت الخاص ان قلتم قاسر فان كان
مقدورا عليه فكيف يتحلل وباي ما كان امتزاج
ولم لا تكون الكل في عالم واحد وكيف لا تتركب
الاحياء فاما على هذه البسايط في احسن
المراكز فالغالب له القاسر على التحليل ما هو
وكيف التداخل والفساد هذا وقد كان
ينبغي ان تكون في حيز اللطيف لانه اقوى فكيف
انعكس الحكم وقد امتلات فهوا حيث لم اجد
مساعدا على التقضي والتفصي من هذا

نفسه اهل للهذم دامن من يتشبث باذيال اقواله
من بين اقواله من بين الامم ولو احب العقل عدا
لا بستوقه الزمان بل هو يستقد الملوان وعلى
حفظة مراكز ادواده افضل صلواته وتسليماته
كمايشا ويقضي به فاضل اضيا ده امين
تم الكتاب في صبح يوم العرفة يوم الاربعا تسعة من
شهر ذي الحجة من شهور سنة سبعة عشر بعد الالف ١٠١٦ اللهم
اصلح مال كاتبه وادعو قاريه بحق محمد وآله اجمعين
صلى الله عليه وسلم